



كلية التربية النوعية

**" رؤية مستحدثة لصياغة مفردات القَطِّ العسيري وتوظيفها في  
مجال الأشغال الفنية "**

**إعداد**

**أ.م.د/ باسم كمال البكري عبد المقصود  
أستاذ أشغال الفنية المساعد  
كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية**



## خلفية البحث :

إن التراث الشعبي هو لغة الحواس الشعبية البسيطة ، البعيدة عن التكلف والصنعة ، وهو اللغة المنقولة عبر جسر الحواس المعبرة عن معتقدات وتقاليد وأيدولوجيات أمة معينة ، وهو ثقافة المجتمعات الفطرية البسيطة ، التي لا تعرف الحواجز أو السدود للنفوذ للوجدان وإستقبال الإنطباعات السريعة ، وهو اللغة التي يفهما كل فئات الشعب وتلقي قبولاً عاماً ، وتعود بأفراد الشعب إلي الأصول والجذور الثقافية لوجدان الأمة (١٦- ٤٦) ، وتعد الزخرفة الشعبية من أقدم الفنون البصرية التي عرفها الإنسان ، حيث تفنن في إنتاجها مدفوعاً بغرائزه ورغبته الفطرية ، ليعبر من خلالها عن مدي تفاعله مع البيئة من حوله ، وإحساسه بكل الظواهر الطبيعية التي تحيط به ، وكذلك رغبته في إشباع حاجاته النفسية إلي الحلية وحبه للتجميل وتزيين كل ما يستخدمه (٢- ١٤) .

ويعد فن زخرفة الجدران " القَطُّ العسيري" من الفنون التراثية التي تعكس ثقافة المجتمع السعودي وعقيدته وحضارته، حيث إنتشرت الرسوم الجدارية التي تزين جدران العمارة التقليدية من الداخل والخارج في معظم قري العالم القديم وبخاصة بين القبائل منذ بداية العصور البدائية (فن الكهوف) ، حيث إنفردت بيوت منطقة تهامة عسير وبخاصة (قرية رجال ألمع) بجنوب المملكة العربية السعودية بتكسية جدران منازلها بزخارف نباتية وهندسية زاهية اللون، فكان للمرأة العسيرية الدور الريادي في تنمية وإثراء فن القَطُّ العسيري كمحاولة لتكوين بنية فكرية نظرية للحفاظ على الموروث والطابع القومي للمنطقة التي تؤكد أن فن القَطُّ العسيري ليس فن زخرفي تجريدي فحسب بل هو فن بنائي مرن يتأثر بالبيئة المحيطة ويرتبط بموروث ثقافي وعادات وتقاليد خاصة بمنطقة عسير، حيث تعد منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية بموقعها الفريد وتنوع تضاريسها الجغرافية واحدة من البيئات الفريدة ذات الطبيعة الخلابة والمعالم الأثرية الفريدة ، حيث تتم بمشاهدة الجبال والهضاب والصحاري والأودية والمناخ المعتدل خاصة في فصل الصيف مما جعلها تنصدر قائمة الوجهات السياحية في المملكة .

وتتمتع منطقة عسير بتراث معماري وتجميلي فريد ، فأبنيتها الصخرية صممت وفق نماذج هندسية أو نباتية مزخرفة برسوم من حجر المرو وبيوتها الطينية تتميز بوجهات ذات أحزمة متمزج فيها الألوان الجريئة ، وهذه التصاميم الخارجية الرائعة ما هي إلا غلافاً يحتوي بداخله على تصاميم متعددة الألوان تغطي الجدران والأسقف والدرج والأبواب بداخل المنازل .

وفن " القَطُّ العسيري" هو أحد الفنون التجريدية التي نشأت في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية ، حيث تقوم به النساء لتزيين بيوتهن بزخرفتها من الداخل ويتولى الرجال زخرفة الواجهات من الخارج، حيث " ترسم النساء أشكالاً متناسقة على الجدران وبها ألواناً براقاً وجذابة ، وقد كان هذا الفن سبباً في تجمع النساء والمساعدة في رسم الزخارف ، فكانت ربة المنزل ترسم الخطوط الأولية للزخارف وتضع نقاط ملونة تمثل بلتة لونية لكل جزء ، ثم تأتي قريباتها وصديقاتها ليساعدها في رسم وتلوين تلك الزخارف والأشكال التي تشكل لوحات تشكيلية بديعة تتميز بتنوع جمالي ولوني لنقوش القَطُّ العسيري ، فقد قال عنها الكاتب الفرنسي موجيه "إذا كانت المتاحف بيوتاً تأوي لوحات ، فكل بيوت عسير هذه متاحف " (٥- ١٩) مما يجعل منها مصدراً غنياً بما تحمله من قيم تشكيلية وجمالية تسهم في بلورة رؤية الفنان الذي يستلهم إبداعاته من القَطُّ العسيري، برؤية معاصرة محافظاً على أصالة هذا التراث لتستمر به حركة الحياة الفنية متصلة الحلقات لتحفظ للقديم قيمته، وتضفي على الحديث الأصالة والمعاصرة .

## مشكلة البحث :

" يعد الفن الشعبي بمثابة كائن حي ، فهو الفن المتوالد المتجدد مع تجدد المجتمعات ، وهو ناتج الثقافة الشعبية المجتمعية ، وبمقدار تفاعل الإنسان الشعبي وحياته يكون شكل نتاجه " ( ١٦-١٤٩ ) ، كما أن الفن الشعبي " يعطي للحياة العربية طابعاً متميزاً جمالياً ، وحضارياً ويقوم في نفس الوقت بتأكيد الرابطة الأصيلة للإنسان العربي في وحدة التعبير وإرتباطها بوحدة الفكر والوجدان ، وتكامل المزاج النفسي في صنع الحياة على أرضه " ( ١٠ - ١٨٦ ) .

ويعتبر فن " القَطُّ العسيري " واحد من أهم الفنون الشعبية المعروفة بالمملكة العربية السعودية بشكل عام وبمنطقة عسير بشكل خاص ، حيث تميز بوحدات هندسية غاية في الجمال والجاذبية فالبيت العسيري بينه الرجال وينتهي منه عند آخر باب أو نافذة ثم يأتي دور النساء في تزيينه من الداخل، وكان يشترك في تزيينه نساء القرية كعادات إجتماعية متوارثة، فعملية التزيين هذه تكون بتغطية الحوائط الداخلية بطبقة من الجص ثم تبدأ المرأة العسيرية في عملية الزخرفة باستخدام ألوان حسب الذوق، وتنقش النوافذ من الداخل والخارج وتكرر عملية التزيين والتلوين في كل مناسبة ليعكس البيت ذوق المرأة العسيرية، وبهذا فقد استغلت المرأة العسيرية طاقتها الفنية والإبداعية والفكرية في الاستفادة من الموارد الصديقة المتوفرة في بناء بيتها وتزيينه، كما تجد هذه اللوحات الجميلة متكررة في ملابسهن وحليهن صورة (٣٣).

يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

كيف يمكن الإفادة من مفردات القَطُّ العسيري وتوظيفها في مجال الأشغال الفنية ؟

**أهداف البحث :**

**يهدف البحث إلى :**

- ١- الوصف والتحليل لمفردات القَطُّ العسيري في التراث الشعبي السعودي .
- ٢- الإفادة من مفردات " القَطُّ العسيري " وتوظيفها في مجال الأشغال الفنية .

**فرض البحث :**

- يمكن الإفادة من مفردات القَطُّ العسيري لتوظيفها في مجال الأشغال الفنية .

**أهمية البحث :**

- ١- الحفاظ على مفاهيم الهوية الثقافية والإجتماعية في المجتمع السعودي بوحه عام وفي منطقة عسير بوجه خاص.
- ٢- إستحداث صياغات تشكيلية تعتمد على مفردات القَطُّ العسيري لتوظيفها في مجال الأشغال الفنية.
- ٣- التأكيد على دور المرأة في الحفاظ على الموروث الشعبي من خلال مفردات نابغة من البيئة المحيطة بها.
- ٤- إستقراء البعد الجمالي الكامن في مفردات القَطُّ العسيري في محاولة لتوثيق قيم الجمال الإئتمائي للموروث الثقافي والشعبي في البيئة المحيطة .
- ٥- الإفادة من مفردات القَطُّ العسيري وما تتضمنه من أبعاد جمالية لها جذور وأصول لتأكيد الأصالة .
- ٦- تحفيز الأجيال على تذوق الفن الشعبي ، وما يتصل بفنون مجتمعاتهم والحفاظ عليها .

**حدود البحث:**

- الحدود المكانية :إقتصرت حدود البحث على منطقة عسير بقرية " رجال ألمع" التي تقع وسط الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية .
- الحدود الزمنية : إقتصرت حدود البحث على أواخر القرن التاسع عشر الميلادي .

- الجانب التطبيقي : تنفيذ تجربة عملية على طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية - جامعة الباحة - قسم التربية الفنية .

### الدراسات المرتبطة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت التراث الشعبي العسيري في المملكة العربية السعودية ، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات :-

(١) دراسة هاني محمد على الجواهرة (٢٠٠٥م) : بعنوان " وحدة العناصر والأشكال في النقوش الجدارية بمنطقة عسير وعلاقتها باللباس " ، حيث تناول الباحث في هذه الدراسة النقوش الجدارية في منطقة عسير وقام بتحليل تلك النقوش والزخارف التي تناغمت على جدران العمارة التقليدية بمنطقة عسير وأوضح العلاقة بين تلك النقوش وعلاقتها باللباس .

(٢) دراسة أسماء عبد الله تقفان (٢٠٠٨م) : بعنوان " جماليات الفن الشعبي العسيري ودوره في تنشيط السياحة من خلال اللوحة التشكيلية " حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة إبراز دور الفن الشعبي العسيري كمؤثر رئيسي في تنشيط السياحة ، كما تناولت العديد من فناني المنطقة وكذلك موضوعات الفن الشعبي المستلهمة من التراث والاتجاهات الفنية والتقنيات المتبعة في أعمالهم لإحياء التراث العسيري كما تناولت الباحثة الفنون الشعبية في المنطقة التي تتضمن فن التراث المعماري من حيث أنماط العمارة من الخارج ، والعمارة من الداخل والخامات المستخدمة في زخرفة المباني وكذلك الحرف والصناعات اليدوية .

(٣) دراسة على عبد الله مرزوق (٢٠١٠م) : بعنوان " فن زخرفة العمارة التقليدية بعسير " حيث يعد هذا الكتاب من أولي الأبحاث التي تناولت التراث المعماري التقليدي في منطقة عسير وما يرتبط به من قيم فنية وجمالية وبخاصة الزخارف الشعبية المرسومة والمشكلة على حوائط عمارة عسير التقليدية فقد قام المؤلف بدراسة تاريخية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير ، وما اقترن بها من عادات وتقاليد متوارثة وتتبع الطرق المستخدمة في البناء والزخرفة قديماً مع أبرز الخصائص البيئية والطبيعية للمنطقة وإنعكاس ذلك على تنوع أنماطها المعمارية .

(٤) دراسة خالد فهد الشهراني (٢٠١٤م) : بعنوان " توظيف العناصر الجمالية الزخرفية بمنطقة عسير في إثراء التصميم المعاصر " حيث تناولت الدراسة العناصر الزخرفية العسيرية والاستفادة منها في تصميم المباني الحديثة ، كما أكدت على أن الطراز المعماري القديم حافظ على الهوية الإسلامية ، كما أظهرت الدراسة الإرتباط الوثيق بين زخارف القط العسيري وتصميم البيت العسيري المرتبط بالعادات والتقاليد الخاصة بتلك المنطقة.

(٥) دراسة إيمان أحمد عارف (٢٠١٧م) : بعنوان "موائمة فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية : دراسة تحليلية بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية في أواخر حكم الدولة العثمانية " تناولت الباحثة في هذه الدراسة تكتسيات جدران وبيوت منطقة تهامة بعسير بجنوب المملكة العربية السعودية بزخارف نباتية وهندسية ، كما أبرزت الدراسة مساهمة المرأة العسيرية في تنمية إثراء الفنون الجدارية وموائمتها مع العمارة التراثية بالمنطقة وذلك في ظل الحقبة الإسلامية أواخر الحكم العثماني (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) كمحاولة لتكوين بنية فكرية نظرية للحفاظ على الموروث والطابع القومي للمنطقة ، كما تناولت زخارف القط العسيري الأبنية والجدران في منطقة عسير في تلك الحقبة التاريخية وأظهرت دور المرأة العسيرية كرائدة لهذا التراث الشعبي الخاص بتلك المنطقة .

(٦) دراسة رزان عبد الله القحطاني (٢٠١٨م) : بعنوان " الإمكانيات التشكيلية لزخارف الملابس الشعبية لمنطقة عسير ودورها في إنتاج مشغولات فنية معاصرة " حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة الأساليب المتبعة في زخرفة الملابس الشعبية النسائية من حيث الألوان والخامات والأنواع، وإدخال التقنيات التكنولوجية الحديثة على

قطاع تصميم المشغولات الشعبية الفنية المعاصرة، وتصميم مشغولات فنية معاصرة من الزي الشعبي العسيري ، والتعرف على الصياغات التشكيلية لزخارف الملابس الشعبية النسائية لمنطقة عسير وكيفية الإفاده منها وتوظيفها في إنتاج مشغولات فنية معاصرة.

### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي وذلك من خلال إطارين ( نظري - عملي ):-

أولاً الأطار النظري للبحث ويشتمل على :

- ١- المحور الأول : فن القَطُّ العسيري.
- ٢- المحور الثاني : الوصف والتحليل لزخارف القَطُّ العسيري .
- ٣- المحور الثالث : بنائية وتطبيقات فن القَطُّ العسيري .

### ١- المحور الأول : فن القَطُّ العسيري:

- نبذة عن فن القَطُّ العسيري :

" يعد الفن الشعبي لغة عالمية للتخاطب والإتصال ، بما يحمله من رموز وزخارف يسهل إدراكها والتفاعل معها فتتحرك الوجود الإنساني من خلال قنوات الإدراك" (١٦- ٢٩) ، وهو التعبير عن الذات من خلال صياغات جمالية ، والفنون الشعبية هي أحد وسائل التعبير عن الإنسان الغنية بالأنماط الزخرفية والتكوينات اللونية ، ولذلك كانت مصدراً أصيلاً يجدر بنا الحفاظ عليه ودراسته ليكون منبع للإستلهام والإبداع تستمر به حركة الحياة الفنية متصلة الحلقات تحفظ للتقديم قيمته وتضفي على الحديث الأصالة والمعاصرة" (٧- ٤٣) ، وتتسم الفنون الزخرفية الشعبية في منطقة عسير بالفطرة والتلقائية والدقة في الأداء وفق تقاليد وعادات متوارثة رسمت بأسلوب زخرفي تقليدي اكتسبت عن طريق المشاهدة والممارسة ، كما تميزت زخارف منطقة عسير بثرائها ووحدتها الزخرفية الجميلة النابعة من البيئة ، حيث إستطاع أهالي عسير تحويل مبانيهم إلي عالم غني بالألوان والخطوط والمساحات الزخرفية المتنوعة من خلال رسوم وزخارف جدارية على الأسطح الخارجية التي يزخرفها الرجال وعلى الجدران الداخلية للبيوت ، حيث عرف فن الزخرفة الداخلي بفن " القَطُّ " وإرتبط هذا الفن بالنساء اللاتي أبدین إهتماماً بالغاً بتجميل منازلهن وزخرفتها وشكلت أناملهن البارعة أجمل الزخارف التي عكست العلاقة الترابطية بين المرأة وبيتها .

ولقد حظي فن " القَطُّ العسيري" بإهتمام كبير في الفترة الأخيرة ، حيث تم إدراجه في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي غير المادي عام ٢٠١٧م ، كما تم عرض جدارية للقَطُّ في مبني الأمم المتحدة بنيويورك في أواخر عام ٢٠١٥م تحت إسم " منزل أمهاتنا " وحظيت بإقبال وإعجاب كبير من زوار المكان (١-١)

- أهم فناني القَطُّ العسيري :

لقد كان فن القَطُّ العسيري سبباً في تجمع نساء منطقة "رجال ألمع" بعسير ليظهرن إبداع النساء السعوديات المتواصل والملموس في العديد من الجوانب المختلفة والفريدة في المجتمعات الخليجية خاصة والعربية والدولية عامة، حيث إشتهرت العديد من الفنانات في القَطُّ العسيري منهن الفنانة " جحاح بنت بريدي" التي لم يصل إلي دقتها ونقشها أحد ، والفنانة " فاطمة بنت محمد الزهر" ، " فاطمة بنت امسباح " ، " وشريفة بنت أحمد الألمعي" ، " وأمينة بنت محمد بن هادي " وهي والدة الفنانة " فاطمة على أبو قحاص (رائدة فن القَطُّ العسيري) في الوقت الحالي.

فاطمة على أبو قحاص (رائدة فن القَطُّ العسيري) : (١٤-١)

تعد من أشهر الفنانات التشكيليات لفن القَطُّ العسيري بالرغم من انها لم تحصل على

شهادة تعليمية، ولقد نالت جائزة أبها للخدمة الوطنية في المجال الفني ولها العديد من النقوش في متحف ألمع الدائم للتراث وتوجد إحدى لوحاتها في فندق قصر أبها .

فاطمة فايع الألمي " متعهدة القَطُّ العسيري " : (١٩-١)

تعلمت فن القَطُّ العسيري على يد الفنانة " فاطمة أبو قحاص" وكان لدعم زوجها الدور الأكبر في إصرارها على تعلم هذا الفن الذي تسعى إلي توريثه لبناتها ، وهذه قصة عشق فريدة لفنون التراث القديمة كما قامت" فاطمة الألمي " بافتتاح متحفها الصغير لفنون النقش والمعروف محليا بإسم فن "القَطُّ" داخل منزلها، وضم هذا المتحف الفريد قرابة ٤٠٠ قطعة من النقش العسيري التي تناولت تفاصيل زينة المرأة ونماذج من الملابس التقليدية وعرض مرئي لتاريخ فن القَطُّ العسيري .

- التلوين :

• أنواع الألوان :

كانت القواططة العسيرية تتعامل مع ثلاث أنواع من الألوان على النحو التالي:-

(أ) الألوان الطبيعية:

وهي الألوان التي تقوم القواططة العسيرية بتحضيرها بنفسها وهي عبارة عن ألوان مستخلصة من مساحيق الأحجار الكلسية أو الطينيات الملونة أو من بعض النباتات والثمار مع إضافة بعض المواد المثبتة والملمعة إليها .

(ب) الألوان جاهزة الصنع :

وهي ألوان كان يتم إستيرادها من بعض الدول المجاورة على شكل مساحيق (بودرة) .

(ج) الألوان الزيتية :

هذا النوع من الألوان لم يستعمل إلا من وقت قريب ،وقد تعاملت القواططة العسيرية مع الألوان الأساسية (الأحمر - الأزرق - الأصفر) بشكل رئيسي بالإضافة إلي الألوان الثنائية مثل(الأخضر-البرتقالي)،أما الألوان الثلاثية فتم إستخدامها في الوقت الحاضر .

• طريقة تحضير الألوان المستخدمة في القَطُّ العسيري :

(أ) اللون الأسود :

هو من الألوان الرئيسية ويستخدم في تحديد المفردات إلي جانب وضعة في بعض الوحدات، وكان يتم تحضيره عن طريق جمع الفحم ثم طحنه وإضافة الصمغ إليه حتي يصبح أكثر لمعاناً ويكون جاهزاً للدهان،ويستخدم في تحديد داخل وخارج المنزل وفي طلاء بعض الأحشاب حتي يحفظها من التلف .

(ب) اللون الأحمر:

كان يطلق عليه " الحسن" ويتم تحضيره عن طريق جمع الأحجار حمراء اللون ثم يضاف إليها شئ من المرو والأرز المحمص لزيادة كمية اللون ويتم طحنها في مطاحن يدوية حتي يصبح أكثر دقة و جاهزية للإستعمال " (١٢-٦٩)

(ج) اللون الأخضر :

يعد من أكثر الألوان المستخدمة ويتم تحضيره عن طريق سحق النباتات الخضراء باستخدام مطرقة من الخشب ثم تَوَخُّذ باليد وتغطي بها الجدران . (٣-٤٢)

(د) اللون الأبيض :

يتم تحضيره من الحجر الجيري الذي يستخرج من الجبال ثم يتم نقعة في الماء ويمزج مع الصمغ المدقوق المستخلص من أشجار المنطقة وينتج عن ذلك ما يسمى "بالشويت" (٣-٤١) ، ويستخدم اللون الأبيض كقاعدة على الجدران حتي تظهر ملساء وناعمة ليتم رسم زخارف القَطِّ العسيري عليها باستخدام باقي الألوان .  
(ه) اللون البرتقالي :

كان يتم إستيراده من الجمهورية اليمنية على شكل بودرة مطحونة ثم يتم تحضيره عن طريق مزج هذه البودرة مع الماء والصمغ . (١٢-٦٩)  
(ي) اللون الأزرق:

يتم تحضيره عن طريق إضافة الصمغ النباتي إلي مسحوق النيل الأزرق ليكون متماسكاً وثابتاً. (١٢-٦٩)  
• الأدوات المستخدمة في الرسم والتلوين : إستخدمت المرآة الألمعية العديد من الأدوات مثل صحن التلوين الذي كان يستخدم وضع الألوان المستخدمة في نقش الزخارف العسيرية ، كما إستخدمت بعض الأنواع من الفرش المستخرجة من ذيل الأغنام كأداة للرسم .

#### - خصائص فن القَطِّ العسيري :

يعد فن النقش(القَطِّ العسيري) أحد أنواع التراث الشعبي السعودي الذي تميزت به منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية بإعتباره منتج ثقافي أبدعته نساء قرية ( رجال ألمع) بمنطقة عسير، وهو محصلة الثقافة الحياتية الفطرية البسيطة البعيدة عن التصنع ، حيث تميز هذا الفن بالعديد من الخصائص منها ما يلي :-

#### ١-النماء Development :

تميز فن القَطِّ العسيري بالنماء نتيجة لتراكم الخبرات الثقافية المكتسبة والمتوارثة التي تحدد إتجاه تفسيره وإدراكه وأساليب التعامل معه ، مما أدى إلي زيادة خصوبة الفنان الشعبي الخيالية والإبداعية .

#### ٢-التكرار Repetition :

تميز فن القَطِّ العسيري بتكرار الوحدات الزخرفية سواء الهندسية أو النباتية أو الخطوط والأشكال ، حيث تعددت أنماط التكرار في زخارف القَطِّ العسيري ، فمنها التكرار الهندسي ، والتكرار الإشعاعي ، والتكرار المتبادل ، والتكرار العادي المنتظم .

#### ٣-الإستمرارية Traditional Continuity :

تنوعت الوحدات الزخرفية الهندسية وكذلك النباتية في مفردات القَطِّ العسيري لتؤكد على الإستمرارية نتيجة إرتباطها بثقافة المجتمع التي من المحال التخلي عنها أو إذابتها ، فهي تصهره في وجدان وروح الشعب

#### ٤-التسطيح الشكلي Formal Flatness :

أكدت القطاطة العسيرية على أسلوب التسطيح الشكلي لمفردات القَطِّ العسيري بفطرية غاية في الروعة ، مما أظهر رسوماتها أشبه ما تكون لرسومات الأطفال ، فأظهرت براعة الحس ورقي المعني في مفرداتها التشكيلية .

#### ٥-التحديد الخطي Linear Selection :

تعتمد القطاطة العسيرية في رسوماتها لمفردات القَطِّ العسيري على تحديد الزخارف بخطوط سوداء أو قاتمة ثم يتم ملئ اللون داخلها ليكسبها قيمة فنية وجمالية.

#### ٦-نصاعة الألوان Color Purity :



إستخدمت الفنانة العسيرية الألوان المباشرة اللامعة والبراقة بعيدة عن التركيبات اللونية والألوان المركبة القائمة الدسمة الممزوجة ، فإستخدمت الألوان المباشرة مثل اللون الأحمر والأزرق والأصفر والأبيض والأسود وبعض الألوان الفسفورية الناصعة في تلوين مفرداتها .

٧- التسطيح اللوني Color Flatness :

إتسم فن القَطُّ العسيري بالبساطة فهو لا يعرف أساليب الخداع والإيهام المنظوري ، والتسطيح اللوني يقصد به وضع اللون في مساحات بعيداً عن المنظور والظل والنور، فإستطاعت المرأة العسيرية التأكيد على عنصر التسطيح اللوني في مفردات القَطُّ العسيري من خلال ملئ المساحات والفراغات بالألوان المتناغمة .

٨- تلقائية التعبير Spontaneous Expression:

فن القَطُّ العسيري هو فن نابع من الوجدان ومن إحساس الفنان وصدق تفاعله مع الأحداث ، فهو فن لا يحتاج إلي تحضير أو إعداد مسبق لتنفيذ الأعمال الفنية التلقائية ، حيث تعتبر المرأة العسيرية منبع فطري يضخ تلقائية تعبيرية لرخارف ومفردات مستوحاه من البيئة المحيطة .

٩- التوالد الشكلي Formal Reproduction :

تميز فن القَطُّ العسيري بخاصية التوالد الشكلي الناتج عن تكرار العديد من الزخارف المتجاورة ، والناتج عنها توالد نفس المساحات والأشكال نظراً لتجاور تلك المفردات بشكل منتظم ومتبادل ، فيؤدي إلي توالد بعض النماذج المتشابهة بين مختلف المفردات نتيجة التجاور المنتظم لتلك المفردات .

١٠- الأصالة Originality :

إرتبط فن القَطُّ العسيري بالجذور والمقومات الثقافية لمنطقة عسير وما اتصل بها من عادات وتقاليد فأنتجت المرأة العسيرية فناً غاية في التفرد والأصالة أكد علي شخصيتها المبدعة ، ونبع من معتقداتها الثقافية والمجتمعية .

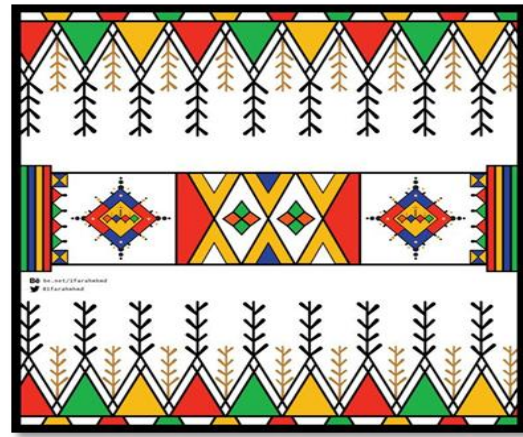
١١- التطور Evolution :

إتسم فن القَطُّ العسيري بتنوع الروي والأساليب مع الإبقاء على مفرداته والسماح بالإضافات الجديدة التي يتم معالجتها بنفس مفاهيم العصر دون إغفال أرصدة الماضي





صورة (٤)



صورة (٣)



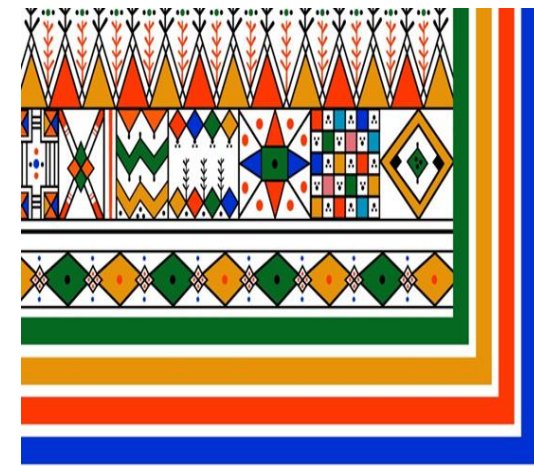
صورة (٦)



صورة (٥)



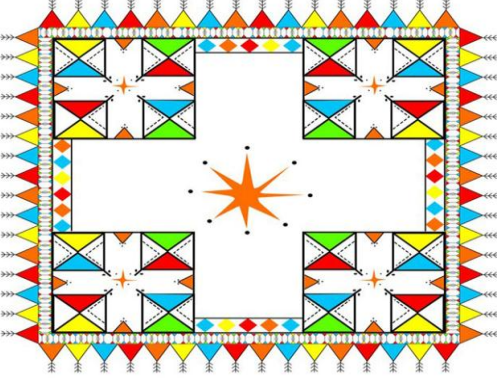







صورة (٨)



صورة (٧)



	
<p>صورة (١٠)</p>	<p>صورة (٩)</p>
	
<p>صورة (١٢)</p>	<p>صورة (١١)</p>
	
<p>صورة (١٤)</p>	<p>صورة (١٣)</p>
	
<p>صورة (١٦)</p>	<p>صورة (١٥)</p>

جدول ( ١ ) يشتمل على بعض زخارف النقش ( القَطَّ العسيري )

## ٢- المحور الثاني : الوصف والتحليل لزخارف القَطِّ العسيري :

من خلال رؤية المفردات المتنوعة على جدران المنازل وفي جميع التطبيقات الحياتية ، ومصنوعات المنطقة التقليدية بقرية رجال ألمع بمنطقة عسير نجد تلك المفردات يمكن تقسيمها على النحو التالي :-  
أولاً : زخارف شريطية .  
ثانياً : زخارف داخل مستطيل .  
ثالثاً : زخارف داخل مربع .

### أولاً : زخارف شريطية :

تناولت المرأة العسيرية الزخارف الشريطية في الاتجاه الأفقي والرأسي من خلال أسلوبين كالتالي :-

(أ) استخدام الأشكال الهندسية البسيطة :

تنوعت أساليب زخارف القَطِّ العسيري وفق أنساق زخرفية بين خطين متوازيين للشريط لتظهر علاقات جمالية بين الأشكال فيما بينها بالتماس أو التشابك أو التجاور أو التقابل أو التداخلة ، ويتم ذلك باتباع أحد الحلول التالية :-

- التماس عند نقطة للشكل المعين نتج عنه أربع معينات على جوانب نقطة التلاقي شكل (١)
- التقابل نتيجة للتكرار المنتظم للمعينات مع الحفاظ على المسافات فيما بينها شكل (٢)
- وجود مثلثات نتيجة للتجاور والتماس بين الأشكال الرأسية وتكرار المعينات شكل (٣)
- التكرار المستمر لبعض المعينات المتداخلة فيما بينها بشكل منتظم، نتج عنه بعض المساحات نتيجة ذلك التكرار شكل (٤)
- التكرار المتبادل بأسلوب متتابع للأشكال مع التأكيد على المساحات الناتجة بالنقط شكل (٥)
- التتابع المستمر لنفس الوحدة مع إضافة العنصر النباتي بين الوحدات وأيضاً في أعلاها شكل (٦)
- تكرار نفس الوحدة مع تغير إتجاه وضعه بالتبادل بأسلوب تتابعي مع ترك مسافة ثابتة شكل (٧)
- مثلثات متكررة بشكل منتظم ويعلوها خطوط منكسرة يحيط بها من أعلى معينات متكررة شكل (٨)
- التقابل بالرأس في أشكال المعينات والمثلثات إضافة مفردات هندسية صغيرة شكل (٩)
- إضافة خطوط مائلة داخل المثلثات المتجاورة شكل (١٠)

(ب) الأسلوب الثاني : استخدام الخطوط :

تنوعت أساليب استخدام الخطوط سواء المستقيمة أو المائلة أو المتداخلة أو المتوازية كالتالي :-

- خطوط مستقيمة رأسية متكررة تنحصر بين خطين متوازيين شكل (١١)
- التماس عند خط بين الأشكال المتجاورة مع إحداث خطوط داخل كل شكل بالتبادل أفقية ورأسية شكل (١٢)
- خطوط مستقيمة مائلة ومتكررة ومتقاطعة مع خطوط مستقيمة ومائلة باتجاه عكسي شكل (١٣)
- خطوط منكسرة رأسية ومتكررة بشكل منتظم بين خطي الشريط شكل (١٤)

### ثانياً : زخارف داخل المستطيل :

- تنوعت الزخارف الهندسية داخل المستطيل في مفردات القَطِّ العسيري، حيث تعددت صياغاتها كالتالي:-

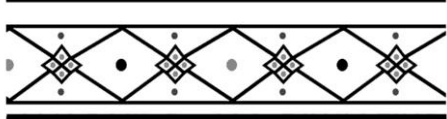
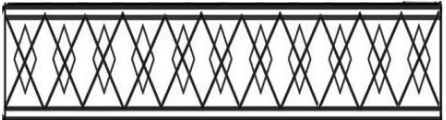

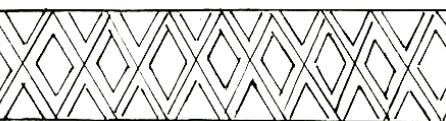
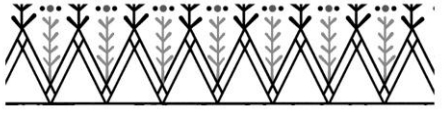
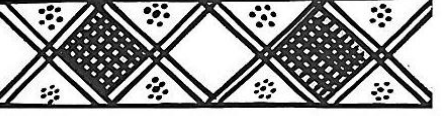

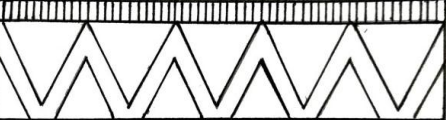

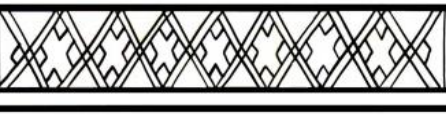
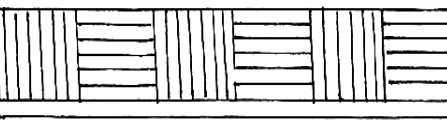
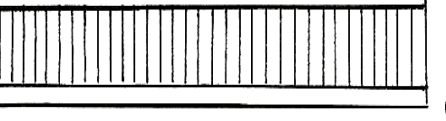

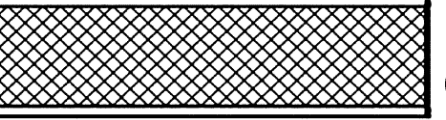
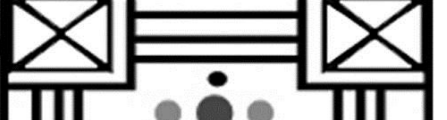

- خطوط منكسرة رأسية ومتكررة بشكل منتظم داخل المستطيل شكل (١٥)

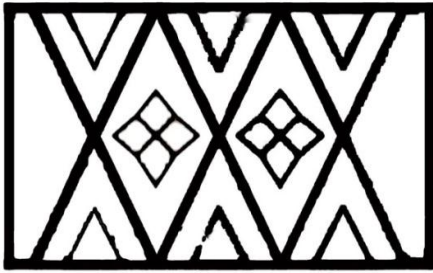
- قسم المستطيل إلى أربع مستطيلات في زوايا المستطيل لتحصر فيما بينها نوعين من الخطوط الرأسية والأفقية شكل (١٦)
- قسم المستطيل إلى أربعة أجزاء ليشتمل على بعض أشكال المعينات والخطوط الفاصلة شكل (١٧)
- تقاطع بين الخطوط المستقيمة المائلة ينتج عنه بعض المساحات الثابتة بالإضافة إلى المعينات التي تتوسطها شكل (١٨)
- خطوط منكسرة متكررة بشكل أفقي متوازي ومنتظم شكل (١٩)
- خطوط مائلة ومقاطعة تحتوي فيما بينها على معينات ومثلثات ثابتة شكل (٢٠)
- معينات متكررة بشكل منتظم بها خطوط مائلة ومقاطعة تحصر بينها مربعات أصغر في الحجم بها نفس الخطوط المقاطعة شكل (٢١)
- معينات متكررة من الأكبر إلى الأصغر داخل بعضها البعض داخل المستطيل شكل (٢٢)
- خطوط مائلة مقاطعة داخل المستطيل تحصر بينها أشكال الهندسية ثابتة شكل (٢٣)
- خطوط مائلة تحصر فيما بينها خطوط مائلة مقاطعة داخل مثلثين وفيما بينهما مثلثات متنوعة الحجم من الأكبر إلى الأصغر شكل (٢٤)

#### ثالثاً : زخارف داخل مربع :

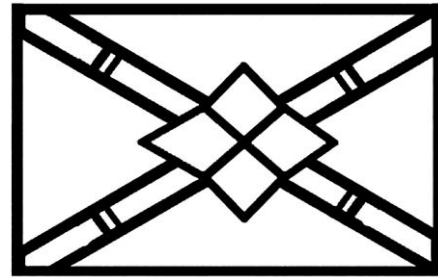
- استخدم شكل المربع على نطاق واسع ومتنوع في مفردات القَطِّ العسيري وتنوعت أشكال الصياغة لكل مربع حسب نوع الزخارف كالتالي :-
- خطوط رأسية وأفقية مستقيمة ومقاطعة على هيئة شبكة تحتوي فيما بينها على نقط شكل (٢٥)
- معينات متقابلة بالرأس أعلى وأسفل المربع مضاف إليها عنصر نباتي إلى جانب التأكيد على النقطة شكل (٢٦)
- معينات متداخلة متنوعة في الحجم من الأكبر إلى الأصغر بتكرار لنفس الوحدة شكل (٢٧)
- تقسيم المربع من الداخل إلى مثلثات متكررة على الأضلاع حول مستطيل صغير إلى جانب التأكيد على عنصر النقطة أيضاً شكل (٢٨)
- إشتمل على أربع مربعات في زوايا المربع بها خطوط مقاطعة، ويفصل بينهما مثلثات لبعض الزخارف النباتية والنقاط المتكررة شكل (٢٩)
- تكرار الشكل السابق ولكن بخطوط متقطعة داخل المربعات مع عدم وجود العنصر النباتي شكل (٣٠)
- مربع به زهرة رباعية الأوراق ببيضاوية الشكل بينها خطوط متتالية شكل (٣١)
- مستطيل يتوسط المربع به خطوط مائلة مقاطعة تعلوها أشكال تشبه المثلثات يفصل بينها خطوط مائلة ورأسية شكل (٣٢)
- معينات متقابلة بالرأس، ومتكررة اعلي وأسفل المربع يخرج منها خطوط مستقيمة رأسية بها أشكال متكررة تشبه الزهرة شكل (٣٣)
- نجمة ثمانية تتوسط المربع مع توزيع النقاط في المساحات المحصورة بينهما شكل (٣٤)



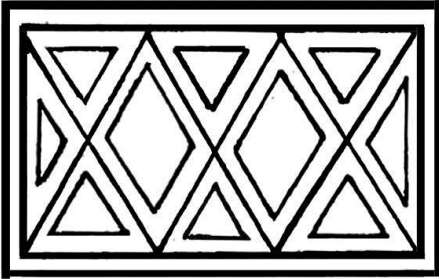
 <p>شکل (۲)</p>	 <p>شکل (۱)</p>
 <p>شکل (۴)</p>	 <p>شکل (۳)</p>
 <p>شکل (۶)</p>	 <p>شکل (۵)</p>
 <p>شکل (۸)</p>	 <p>شکل (۷)</p>
 <p>شکل (۱۰)</p>	 <p>شکل (۹)</p>
 <p>شکل ۱۲</p>	 <p>شکل (۱۱)</p>
 <p>شکل (۱۴)</p>	 <p>شکل (۱۳)</p>
 <p>شکل (۱۶)</p>	 <p>شکل (۱۵)</p>



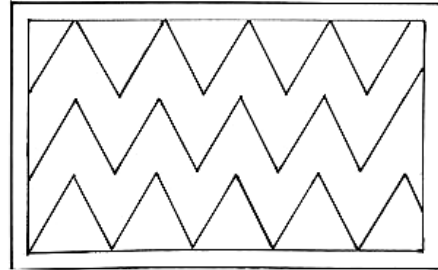
شکل (۱۸)



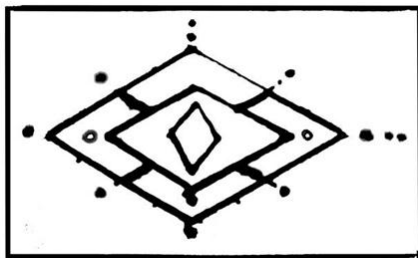
شکل (۱۷)



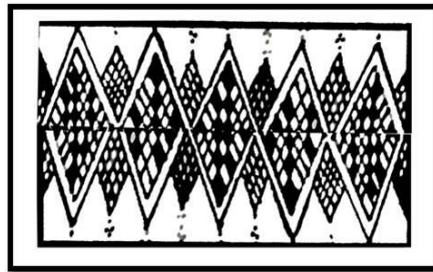
شکل (۲۰)



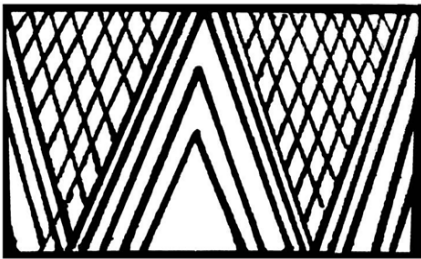
شکل (۱۹)



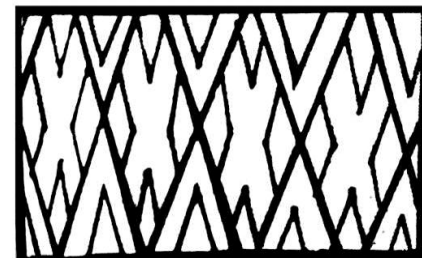
شکل (۲۲)



شکل (۲۱)



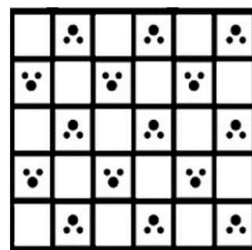
شکل (۲۴)



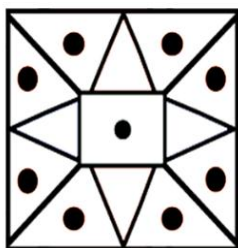
شکل (۲۳)



شکل (۲۶)



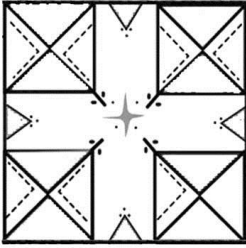

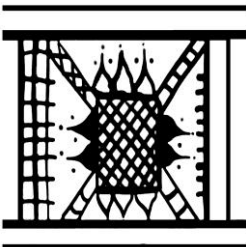
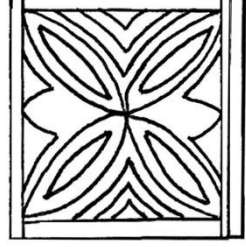
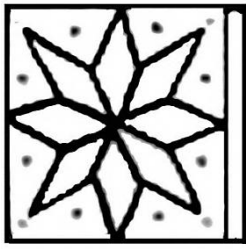
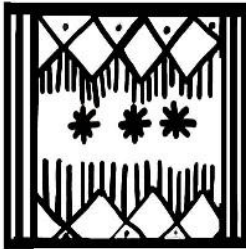
شکل (۲۵)



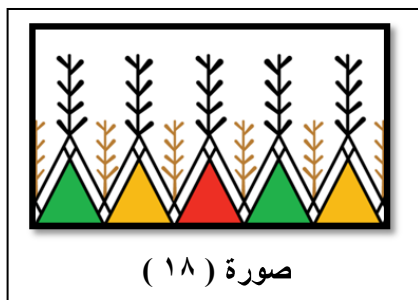
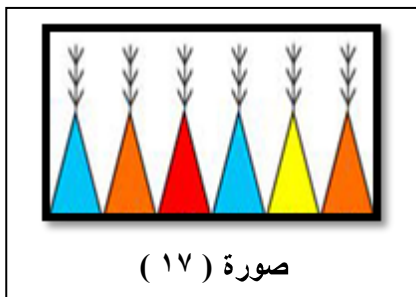
شکل (۲۸)



شکل (۲۷)

 <p>شكل (٣٠)</p>	 <p>شكل (٢٩)</p>
 <p>شكل (٣٢)</p>	 <p>شكل (٣١)</p>
 <p>شكل (٣٤)</p>	 <p>شكل (٣٣)</p>

جدول (٢) يشتمل على تحليل لبعض زخارف القَطِّ العسيري ( تحليل الباحث )



- مفردات القَطُّ ذ أو النقش ودلالته :

▪ البَنَاهُ ( البنات ) : (١١-١٠٢)

يعتقد البعض أنها ترمز إلي الأنوثة والخصب، وتأتي غالباً أعلي القَطُّ وهي عبارة عن مثلثات

متتالية مختلفة الألوان تشبه قمم الجبال تعلوها

أشجار ذات خطوط بسيطة مجردة، صورة (١٧)

▪ الأرياش : (٨-٥٦)

تأتي على شكل نباتات فوق البَنَاهُ أو قد تكون بينها

، فتشبه أغصان النباتات، مما يعكس العلاقة بين

الأنثى والنبات كمقومات للخصوبة، صورة (١٨)



## ■ المحاريب :

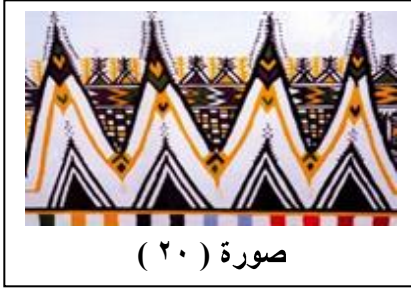
ترمز إلي المحراب ، وهو يمثل الناحية الدينية وحضورها ضمن إهتمامات النقاشات ، وهذا النوع من الزخارف قريب إلي النفس ويرمز إلي التعلق بطاعة الله ، وتأتي في النقش على شكل يشبه تتالي أمواج البحر، صورة ( ١٩ )



صورة ( ١٩ )

## الركون : (٨-٩٢)

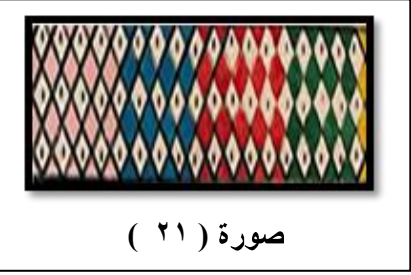
تتشكل تلك الزخارف من مثلثات كبيرة متجاورة تختلف في شكلها وتحتوي على أشكال متنوعة من الوحدات الزخرفية ، صورة (٢٠)



صورة ( ٢٠ )

## ■ البلسنة :

تأتي في الحظية والختام ، وهي قوالب معينة الشكل متماشية مع إمتداد الحظية وتكون على هيئة نقاط أو دوائر داخل شكل معين ،

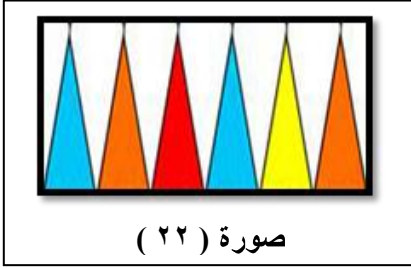


صورة ( ٢١ )

## صورة (٢١)

## ■ الأمشاط :

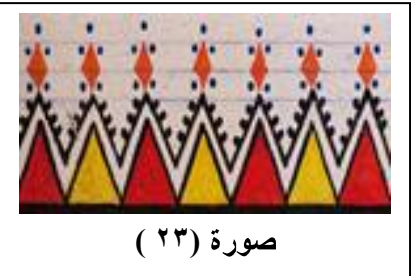
تشبه في شكلها أسنان المشط ، وهي خطوط رفيعة متوازية تتجه لأعلى أو إلي أسفل في نهاية الحظية. صورة (٢٢)



صورة ( ٢٢ )

## ■ التعديق :

يأتي في نهاية البناء ، حيث ينتهي رأس المثلث بثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة ، صورة (٢٣)



صورة ( ٢٣ )

## ■ سنكر ولي :

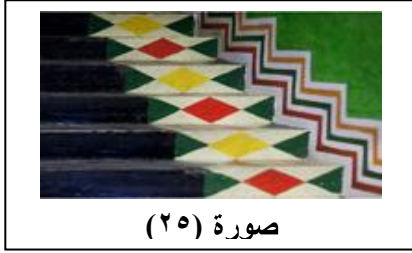
تأتي في إتجاه اليمين غالباً، وتكون علي شكل محاريب متجاورة متوازية، صورة (٢٤)



صورة ( ٢٤ )

## ■ الكف :

يأتي في أسفل جدار الغرفة وفي أروقة الدرج، وهي عبارة عن خطوط منكسرة متتالية مختلفة الألوان ، صورة (٢٥)



صورة (٢٥)

## ■ المثلث والمخمس : (١١-١٠٣)

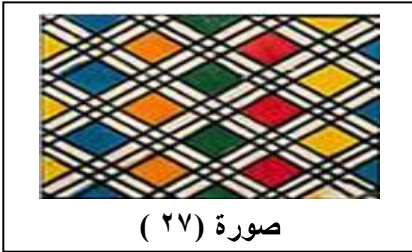
وهي ثلاث خطوط أو خمسة متوازية تأتي أسفل النقش كفاتحة له ، وتمتد لتحيط بجميع حوائط الغرفة وتكون مختلفة الألوان، صورة (٢٦)



صورة (٢٦)

## ■ الشبكة : (١٣-١٠٦)

هي معينات أو مربعات هندسية متداخلة تأخذ لوناً واحداً ، ويندر أن تتعدد فيها الألوان وتشبه الشبكة الهندسية ، صورة (٢٧)



صورة (٢٧)

## ٣- المحور الثالث : بنائية وتطبيقات فن القَطُّ العسيري :

أولاً: بنائية التكوين الزخرفي لمفردات فن (القَطُّ العسيري) :

تنوعت بنائية التكوين الزخرفي لمفردات فن (القَطُّ العسيري) إلي أربعة أنواع كالتالي:

### ١- الختام : (٦-٥٣)

هي الزخارف التي تتوسط الجدار على شكل مربع تحدها البِنَاءُ والأمشاط من أعلى، والحظية من أسفل ويكون سمكها غالباً من ٣٠ إلى ٤٠ سم تغلب عليها مجموعة من النقوش على هيئة معينات تحيطها أو تتوسطها النقاط كما زينت جوانب الختام على نحو أفقي بمثلثات وأشكال خماسية أو في بعض الأحيان خطوط متقطعة متوازية ، ويتوسط الجدار الطويل إبتكار فني بشكل دائري أو مربع ، والختام بداية الأشكال المربعة وهو مشتق من كلمة ختمه ، وتسمي "مصحفاً" في بعض الأماكن، وقد إستخدم اللون الأسود في تحديد المساحات وإظهارها ، كما إستخدمت الألوان مثل ( البرتقالي - الأحمر - الأخضر) لتحقيق الإيقاع من خلال التردد المتنوع للمساحات اللونية ، صورة (١٤)

## ٢- الحظية :

تستخدم في المجالس الداخلية " مجالس النساء " ، وهي عبارة عن شريط رفيع يمتد بطول الجدار وكانها إطار يقل سمكها بكثير عن الختام وتحتوي على أشكال هندسية متداخلة تعلوها الأمشاط أو الزخارف النباتية، صورة (٧)

## ٣- البترة:

تمتد على طول الجدار ، وخاصة جدران المجالس ، وهي زخرفة جامعة لكل نواع النقش، حيث أنها تضم جميع أنواع النقوش والزخارف الملونة التي تتحصر بين الخطوط الأفقية المتوازية ، صورة (٨)

## ٤- التقطيع العمري :

يتألف من مجموعة من الخطوط الرأسية المتوازية الممتدة من قاعدة الجدار ، حيث تمثل قاعدة للشرائط الزخرفية الأفقية التي تعلوها كزخارف الختام أو الحظية ، صورة (١١)

## ثانياً : تطبيقات مفردات القَطِّ العسيري:

تنوعت مفردات القَطِّ العسيري ما بين زخارف هندسية ونباتية وظهرت في زخرفة الحوائط المعمارية من الخارج أو تزيين المنازل من الداخل بل تعدي ذلك إلى إستثمار تلك الرموز والأشكال الشعبية في مجالات تتسم بالوظيفية النفعية كاستثمار تلك المفردات والرموز على الملابس والأزياء والأشكال المعدنية والخشبية وغيرها من مصنوعات المنطقة التقليدية ، حيث يدخل في ذلك كل المنتجات البيئية الشعبية المتعارف عليها بين العامة ، وتعد المشغولات التقليدية التراثية السعودية وما تحويه من أشكال وزخارف مادة ثقافية هامة تعكس المهارات الحرفية وأذواق السكان في المناطق التي ينتمون إليها (١٩-١٧) كما تكون جزء أساسي من أرصدة ثقافتهم المادية المنقولة والمتوارثة كقطع الأثاث والفخار والخزفيات والأكلمة والسجاد والرسم وتطريز الأزياء وصناعة الحلبي الشعبية وغيرها ، حيث تنوعت تلك المفردات والزخارف بحسب الأقاليم والموقع الجغرافي فهناك الزخارف الشعبية في الأصدار والزخارف الشعبية في السهل التهامي ، والزخارف الشعبية في الهضاب الداخلية وغيرها .



صورة ( ٢٨ )

## أولاً : زخرفة المنازل من الخارج وتشتمل على :-

### • زخارف واجهات المنازل :

إقتصرت معظم الزخارف المعمارية لواجهات المنازل على حجر المرو الأبيض والأسود وطبقة

من الجص لتزيين الفتحات الخارجية للمنازل ، حيث تظهر إبداعات زخارف فن القَطِّ العسيري بشكل أكبر داخل المنازل نظراً لما تتمتع به منطقة رجال ألمع من

الخصوصية ، حيث تقع المنازل على قمة سفوح الجبال ، أما في بلاد قحطان كانت توجد المنازل على التدرجات المنبسطة من الجبال ولذلك تم الإعتناء بزخرفة الواجهات الداخلية والخارجية بالألوان الزاهية ، صورة (٢٨) .

#### • زخارف الأبواب :



صورة (٢٩)

إهتم أهالي منطقة عسير بتزيين الأبواب بالرسوم والزخارف الشعبية ، حيث تميزت زخارف أبوابها بالشرائط اللونية والأشكال الهندسية والزخارف النباتية التي تتحرك في إتجاهات مختلفة لكي

تحيط بالأبواب لتظهر بشكل بديع ومتناسق صورة (٢٩)

#### • زخارف الشبابيك :



صورة (٣٠)

إهتم الفنان العسيري بزخرفة الشبابيك من الداخل والخارج لتظهر بشكل جمالي بديع ، وتميزت زخارف الشبابيك بالشرائط الزخرفية

والخطوط الهندسية المتقاطعة، والتي يعلوها مجموعة من الزخارف النباتية، صورة (٣٠)

ثانياً: زخرفة المنازل من الداخل وتشتمل على :-

#### • زخارف الأرضيات والدرج:



صورة (٣١)

حرص الفنان العسيري على زخرفة أرضيات الغرف بطبقة طينية من الجص تزخرف بأصابع اليد على هيئة دوائر شبكية متبادلة ، كما إهتمت الفنانة العسيرية بتزيين الدرج بشرائط خطية وأشكال

هندسية متنوعة الألوان تحتوي هذه الشرائط على معينات ومثلثات وزهور صورة

(٣١)

#### • زخارف الأسقف :



صورة (٣٢)

كانت الأسقف تُحمل على عروق من خشب الأثل المتوازية التي تم زخرفتها بوحدات زخرفية تشبه الوحدات المستخدمة في زخرفة الجدران ، وتم طلائها بألوان زاهية لتضفي البهجة على المكان

## صورة (٣٢)

### • زخارف الجدران :



صورة (٣٣)

حرص الفنان العسيري على زخرفة الحيز الداخلي للمنزل أكثر من زخرفة الخارج وتلوينها بالألوان الزاهية التي تكفل لها الوضوح وتساعد على الشعور

بالراحة النفسية ، فقام بتقسيم جدران المنزل إلي ثلاث أجزاء على النحو التالي :-

(أ) أعلي الجدار : ويكون خالي من الزخارف أو يحتوي على زخارف بسيطة ، و كأنه القمة السماوية التي ترمز إلي الفراغ والمجهول .

(ب) الجزء السفلي من الجدار: ويحتوي على خطوط متوازنية ومتكررة تسمي التقطيع العمري ، وقد يحتوي على مساحات لونية على إمتداد الجدار .

(ج) منتصف الجدار: ويحتوي على الزخارف الإبداعية في حدود إطارات وخطوط دقيقة ملونة . صورة (٣٣)

### • زخارف الأواني المنزلية :

حرصت المرأة العسيرية على إضفاء البهجة والسرور على من يتناول الطعام فقامت



صورة (٣٤)

بزخرفة الأواني المنزلية مثل ( الأكواب - الصحور

- صواني التقديم -.. وغيرها ) بجميع أنواع

الزخارف ، مما أعطي تفرد لأواني تلك المنطقة

عن غيرها من المناطق الأخرى ، صورة (٣٤)

### مصطلحات البحث :

### مفهوم القَطِّ العسيري Al-Qatt Al-Asiri:

معني " القَطُّ " في اللغة كماورد في معجم المعاني بأنه " القَطُّعُ عامَّةٌ ، و قَطَّ الشَّيْءَ أي قطعهُ

أو قطعهُ عَرَضًا ، نحت وسوَّى " (١٨-١)

وفن " القَطِّ العسيري " هو فن من الفنون النسائية التقليدية لزخرفة الجدران الداخلية للمنازل،

ويتخلل هذا الأسلوب الفني الذي برعت به النساء في منطقة عسير زخرفة الجدران الداخلية

وبالتحديد غرف الضيوف، وبعد أن كان هذا الفن يمارس حصراً من قبل النساء، فقد أصبح اليوم

يمارس من قبل الفنانين والمصممين والمهندسين من الرجال والنساء، وتجدر الإشارة إلى أن هذا

الأسلوب الفني يعزّز الترابط الاجتماعي والتضامن بين النساء في المجتمع، كما أن تطبيقه في



العديد من المنازل يضمن استمراريته، وتعدّ المراقبة والممارسة أسلوبين رئيسيين لتناقل هذه المعرفة والمهارات الفنية

### ثانياً : الإطار العملي للبحث :

ويشتمل على تجربة البحث العملية :

( أ ) تجربة البحث :

تهدف تجربة البحث إلي ما يلي :

- ١- إيجاد مدخل جمالي يتناول مفردات القَطِّ العسيري برؤية مستحدثة .
- ٢- التوصل إلي حلول وصياغات تشكيلية باستخدام مفردات القَطِّ العسيري من خلال تجريب الطلاب لعمل مشغولات فنية تتناول تلك المفردات .

### ( ب ) عينة البحث :





تكونت عينة البحث من طلاب الفرقة الأولى بقسم التربية الفنية ، بكلية التربية جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية ، وبلغ عددها ( ١٢ ) طالب .

### ( ج ) نتائج البحث في ضوء مناقشة الأعمال نتاج التجربة البحثية :

إن الإطار العملي لا ينفصل عن الإطار النظري ، فقد تم توجيه الطلاب نحو المعلومات التاريخية الخاصة بقرية "رجال ألمع" بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ، وما يحمله فن القَطِّ العسيري من مفردات هندسية ونباتية متنوعة مما يجعلها مثير بصري وفكري لتوجيه الطلاب نحو هذا الفن الجميل .

أوضحت نتائج التجربة العملية مدي إستفادة الطلاب من التنوع في مفردات القَطِّ العسيري ، والتي تحتوي على العديد من الأشكال الهندسية والنباتية والتي تزخر بالعديد من الألوان الزاهية البراقة ، ومن خلال محاولات التجريب القائمة على استلهام هذا التراث الشعبي ومقوماته والعمل على إظهار روح الموروث الشعبي لهذا التراث في عمل مجموعة من المشغولات الفنية الجديدة النابعة من عبق وأصالة هذا الفن الذي يعبر عن بيئة وفئة مجتمعية معينة داخل النسيج المجتمعي السعودي ، حيث تناول الطلاب استخدام التقنيات المختلفة التي تم تنفيذها على خامة الجلد الطبيعي (الخور) لإظهار الأبعاد الفلسفية لتلك المشغولات ، حيث تنوعت الأساليب في التشكيل الفني من التوليف و التلوين ، والحرق ، والإضافة ، والتدكيك ، والتفريغ ..... وغيرها وذلك من خلال الاستفادة من مفردات القَطِّ العسيري وتم تكرارها بأحجام متنوعة وفي تكوينات رصينة لتوحي بالشكل الأصلي ولكن بأسلوب تشكيلي جديد في عمل مجموعة من المشغولات من خلال تناول الطلاب لتلك المفردات التشكيلية ، وقد تنوعت نتائج البحث في الحصول على مجموعة من المشغولات الفنية التي تحقق فرض البحث الحالي من خلال الإفادة من مفردات القَطِّ العسيري مع التأكيد على عدم التقليد له بل تقديمه برؤية جديدة باستخدام أساليب تقنية تتناسب مع تلك المشغولات و ما تحمله من أشكال و أساليب متعددة مستلهمة من مقومات التراث برؤية ابتكارية معاصرة.

وفيما يلي عرض لصور المشغولات الفنية للطلاب المنفذة في تجربة البحث:

	
<p>مشغولة رقم (٢)</p>	<p>مشغولة رقم (١)</p>
	
<p>مشغولة رقم (٤)</p>	<p>مشغولة رقم (٣)</p>



مشغولة رقم (٦)



مشغولة رقم (٥)



مشغولة رقم (٨)



مشغولة رقم (٧)





مشغولة رقم (١٠)



مشغولة رقم (٩)



مشغولة رقم (١٢)



مشغولة رقم (١١)

## نتائج البحث :

- ١- يمكن توظيف مفردات القَطُّ العسيري في مجال الأشغال الفنية.
- ٢- تحتوي منطقة عسير بجنوب المملكة العربية السعودية على نماذج ومفردات لفن القَطُّ العسيري الذي يتميز بإمكانات تشكيلية وجمالية تصلح أن تكون مثير بصري وفني يربط طلاب المنطقة بالتراث الشعبي السعودي بشكل عام وبتراث منطقة عسير بشكل خاص .
- ٣- إن فن القَطُّ العسيري يعد تجربة إنسانية فنية أظهرت دور المرأة العسيرية كرائدة لهذا الفن الذي تطوّر عبر أجيال متعاقبة بروي جماعية وفطرية .

## توصيات البحث :

- ١- يوصي الباحث بأهمية فهم وإستيعاب مزايا فن القَطُّ العسيري والتي تعد منطلقاً فنياً وتشكيلياً وجمالياً يستطيع الفنان من خلالها الإبداع والتجريب والإبتكار في مجال الفن بصفة عامة ومجال الأشغال الفنية بصفة خاصة .
- ٢- إيجاد مداخل فنية تتفق مع ثقافة وهوية المجتمعات العربية وفقاً لنظريات الفن الحديث حتي يغدو مواكباً للعصر ومعطياته الحديثة .
- ٣- يوصي الباحث بإجراء العديد من الدراسات للإستفادة من أنواع التراث الشعبي السعودي بأشكاله في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية بغرض إستخلاص حلول تشكيلية وجمالية تثري مجالات الفن التشكيلي المختلفة .
- ٤- يوصي الباحث بأهمية الإستلهام والتوثيق لمختلف أنواع التراث الشعبي السعودي كنوع من أنواع الحفاظ على تراث الحضارة البشرية وتأكيداً على الهوية السعودية داخل المجتمع السعودي
- ٥- يوصي الباحث بتأصيل دور المرأة وتنمية مدركاتها الإبداعية بممارسة العديد من مجالات الفن التشكيلي .

## المراجع

أولاً : المراجع العربية :-

- (١) أحمد الغنام (٢٠١٧م): " الفُطُّ العسيري" يدخل قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي ، صحيفة الرياض الإلكترونية عن [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)
- (٢) أحمد غرم الله الزهراني (٢٠١٤م) : " التصميمات الزخرفية في الملابس التقليدية الشعبية في منطقة الحجاز" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية.
- (٣) أسماء عبد الله ثقفان(٢٠٠٨م) : " جماليات الفن الشعبي العسيري ودوره في تنشيط السياحة من خلال اللوحة التشكيلية " رسالة ماجستير منشورة - كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض- المملكة العربية السعودية .
- (٤) إيمان أحمد عارف (٢٠١٧م): "موائمة فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية : (دراسة تحليلية بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية في أواخر حكم الدولة العثمانية) " بحث منشور- مجلة التصميم الدولية - الجمعية العلمية للمصممين - المجلد السابع - العدد الأول- المملكة العربية السعودية (٥) تيري موجية (٢٠٠٥م):"الجزيرة العربية حديقة الرسامين " (ترجمة:معجب سعيد الزهراني) - مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض- المملكة العربية السعودية.
- (٦) جوهرة سالم التركي (٢٠٠٩) : " تصميم أثاث مستوحى من التراث التقليدي في منطقة عسير " رسالة ماجستير- كلية الفنون والتصميم الداخلي - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية .
- (٧) حميدة حسين لباد (٢٠٠٨م) : " السمات الفنية انسيج التراث السعودي والإفادة منه في عمل مكملات الزينة الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض .
- (٨) خالد فهد الشهراني (٢٠١٤م) : "توظيف العناصر الجمالية الزخرفية بمنطقة عسير في إثراء التصميم المعاصر " رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية .
- (٩) رزان عبد الله القحطاني (٢٠١٨م) : " الإمكانيات التشكيلية لزخارف الملابس الشعبية لمنطقة عسير ودورها في إنتاج مشغولات فنية معاصرة " بحث منشور - مجلة العلوم التربوية والنفسية- المركز القومي للبحوث- غزة - المجلد الثاني العدد(٢٧) - المملكة العربية السعودية .

- (١٠) صفوت كمال (١٩٧٦): "مناهج بحث الفولكلور العربي بين الأصالة والمعاصرة" مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، العدد الرابع، وزارة الإعلام، الكويت.
- (١١) على إبراهيم مغاوري (٢٠١٠م): "رجال ذاكرة قرية عربية" مكتبة الملك فهد الوطنية - المملكة العربية السعودية .
- (١٢) على عبد الله مرزوق (٢٠١٠م): "فن زخرفة العمارة التقليدية بعسير" مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية .
- (١٣) على مسفر أبو عالي (١٩٩٨م): "الزخارف الشعبية المحفورة على المكملات الخشبية في العمارة القديمة بمنطقة الباحة" رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية .
- (١٤) محمد القويز (٢٠٠٧م): "السيدة فاطمة أبو قحاص الشخصية التراثية" جريدة الرياض ، العدد ١٤٢٩٠ ، ٩ أغسطس .
- (١٥) هاني محمد على الجواهرة (٢٠٠٥م): "وحدة العناصر والأشكال في النقوش الجدارية بمنطقة عسير وعلاقتها باللباس" بحث منشور - مجلة جامعة دمشق للعلوم والهندسة - المجلد الحادي والعشرون - العدد الثاني .
- (١٦) يوسف خليفة غراب ، نجوي حسين حجازي (٢٠٠٣م): "جماليات الزخارف الشعبية" ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ثانياً : المراجع الأجنبية :

(17) Topham – john (1993) : Traditional crafts of Saudi Arabian, Stacey international , London.

رابعاً : مواقع شبكة المعلومات :

(18) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D8%B7/>

(19) [www.spa.gov.sa/1714562018](http://www.spa.gov.sa/1714562018) .

## ملخص البحث باللغة العربية

" رؤية مستحدثة لصياغة مفردات القَطِّ العسيري وتوظيفها في مجال الأشغال الفنية "

د/ باسم كمال البكري عبد المقصود

أستاذ الأشغال الفنية المساعد- كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

يعد فن زخرفة الجدران " القَطُّ العسيري" من الفنون التراثية التي تعكس ثقافة المجتمع السعودي وعقيدته وحضارته، حيث إنتشرت الرسوم الجدارية التي تزين جدران العمارة التقليدية من الداخل والخارج في معظم قري العالم القديم وبخاصة بين القبائل منذ بداية العصور البدائية (فن الكهوف) ، حيث إنفردت بيوت منطقة تهامة عسير وبخاصة (قرية رجال ألمع) بجنوب المملكة العربية السعودية بتكسية جدران منازلها بزخارف نباتية وهندسية زاهية اللون، فكان للمرأة العسيرية الدور الريادي في تنمية وإثراء فن القَطِّ العسيري كمحاولة لتكوين بنية فكرية نظرية للحفاظ على الموروث والطابع القومي للمنطقة . كما تناولت زخارف القط العسيري الأبنية والجدران في منطقة عسير في تلك الحقبة التاريخية وأظهرت دور المرأة العسيرية كرائدة لهذا التراث الشعبي الخاص بتلك المنطقة .

وفن " القَطُّ العسيري" هو أحد الفنون التجريدية التي نشأت في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية ، حيث تقوم به النساء لتزيين بيوتهن بزخرفتها من الداخل ويتولي الرجال زخرفة الواجهات من الخارج، حيث " ترسم النساء أشكالاً متناسقة على الجدران وبها ألواناً براقة وجذابة ، وقد كان هذا الفن سبباً في تجمع النساء والمساعدة في رسم الزخارف ، فكانت ربة المنزل ترسم الخطوط الأولية للزخارف وتضع نقاط ملونة تمثل بلتة لونية لكل جزء ، ثم تأتي قريباتها وصديقاتها ليساعدها في رسم وتلوين تلك الزخارف والأشكال التي تشكل لوحات تشكيلية بديعة تتميز بتنوع جمالي ولوني لنقوش القَطِّ العسيري .

وقد قام الباحث بالوصف والتحليل للعديد من مفردات القَطِّ العسيري في التراث الشعبي السعودي لإظهار مدي الإستفادة من التنوع في مفردات القَطِّ العسيري في التراث الشعبي السعودي من خلال محاولات التجريب القائمة علي استلها م هذا التراث الفني المتميز للوقوف على مقوماته والعمل علي إظهار روح الموروث الشعبي لهذا الفن في عمل مجموعة من المشغولات الفنية الجديدة التي تحمل في أشكالها أساليب متعددة مستلهمة من مقومات ذلك التراث برؤية ابتكارية معاصرة ، حيث تميزت في النهاية إلي التوصل إلي أبعاد فلسفية مختلفة ونتاج تعليمي متميز .

## **Research summary**

### **"Innovated vision to formulate the motifs of the Asiri Qatt and employ it in The field of Handicrafts"**

"Asiri qatt" is one of the traditional arts that reflects the culture, belief and civilization of Saudi society, as the murals that adorn the walls of traditional architecture inside and outside spread to most of the villages of the ancient world, especially among the tribes since the beginning of the primitive ages (the art of caves), The houses of the Tihama Asir region, especially (the village of bright men) in the south of the Kingdom of Saudi Arabia, were singled out by cladding the walls of their homes with bright floral and engineering motifs, and the Asiri women had a pioneering role in developing and enriching the art of the kitten as an attempt to form a theoretical intellectual structure to preserve the heritage and national character of the region. The motifs of the Asiri qatt covered the buildings and walls in the Asir region in that historical period and showed the role of the Asiri women as a pioneer of this folklore of that region And the art of "Asiri qatt" is one of the abstract arts that originated in the Asir region in the Kingdom of Saudi Arabia, where women do to decorate their homes with ornamentation from the inside and men take over the decoration of the facades from the outside, where "women paint consistent patterns on the walls with bright and attractive colors, This art was a reason for the gathering of women and assistance in drawing motifs, so the housewife was drawing the initial lines of the motifs and laying colored points that represent a color slab for each part, then her female relatives and her friends came to help her in drawing and coloring those motifs and shapes that constitute exquisite fine paintings that are characterized by an aesthetic and variety of pattern.

The researcher has described and analyzed many of the motifs of the Asiri qatt in the Saudi folklore to show the extent of benefiting from the diversity in the motifs of the Asiri qatt in the Saudi folklore through attempts at experimentation based on the inspiration of this distinguished artistic heritage to find out its fundamentals and work to show the spirit of folk heritage of this art in The work of a group of new artifacts that carry in their forms multiple styles inspired by the foundations of that heritage with a contemporary creative vision, where they were distinguished in the end to reach different philosophical dimensions and distinct educational output